الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية
تخصص علوم قرآن

أسرار التكرار في القصص القرآني قصة موسى -عليه السلام -أنموذجا

مذكرة معدَّة لنيل شهادة ليسانس(ل.م.د) في العلوم الإسلامية تخصص علوم قرآن

إعداد الطالبات :
- اللبي أسماء.
- بشي مريم .
- مناعي زينب بنت محمد الطاهر.

إشراف الأستاذ :
- الأشراف جمال.

الموسم الجامعي : 1434 هـ / 1435 هـ – الموافق لـ 2013م /2014م .

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر الله_ﷻ_ على فضله علينا؛ أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الجميل إلى الأستاذ المشرف– جمال الأشراف – على ما تقدم به إلينا من نصائح سديدة و توجيهات مفيدة.

نتقدم بالشكر الكثير، والتقدير الوفير:

إلى الأستاذ بوخزنة حمزة لمساعدته لنا، بخصوص كتب المساعدة.

إلى الأستاذ العربي بن دويم لما قدمه لنا من مساعدة.

إلى كافة أساتذة قسم العلوم الإسلامية ،خاصة الأساتذة الذين درسوا طلبة علوم القرآن.

إلى كل من سخره الله – تعالى– لمساعدتنا ولو بنصيحة .

إلى كافة طلبة العلوم الإسلامية اسما و مسمى. ونخص بالذكر طلبة علوم القرآن.

إلى كل من لاقانا بهم قدر الله طيلة مشوارنا الدراسي نشكرهم على حسن الصحبة.

أسماء – مريم– زينب.

الملـــــــــــــــخص:

تناولنا في بحثنا هذا المعنون ب: أسرار التكرار في القصص القرآني (قصة موسى _عليه السلام_ أنموذجا) مسألة التكرار في القصص القرآني انطلاقا من تعريف القصة القرآنية وبيان أغراضها وخصائصها. ثم قمنا بدراسة التكرار في مطلب خاص بعد أن عرفناه وبينا فيه أن للتكرار أقسام: تكرار الأداة، تكرار الكلمة مع أختها، تكرار الفاصلة، تكرار القصة_لب بحثنا_ ثم أبرزنا مقاصده .

بعد كل هذا طبقنا كل ما ذكر على قصة موسى_عليه السلام_فانكشف لنا أن لا تكرار بل هو وجه من وجوه الإعجاز القرآني فقصة موسى _ عليه السلام_ عبارة عن سلسلة من الأحداث المتتالية ففي كل موضع ترد فيه تأتي لخدمة الغرض الذي يتطابق مع محور السورة. بحيث لا يمكن أن يخدم هذا الجزء من القصة الوارد هنا موضع آخر في سورة أخرى.

The outline of the project: :

We have dealt in this project «the deep aim of the repetition in corrân narrating»; the story of Mosis (peace be upon him) as a sample, the repetition up to definition of the story of the corrân and its aims as well as its characteristic .

We have studied « repetition» from a specific angle to break down it into types such as repetition of device ,words ,story …

We have applied also all these above on the sample of mosis(peace be upon him) story .

Eventually, we have found that «repetition» is not for no aim. It is rely a kind of miracle. The story of Mosis (peace be upon him) is a chain of successful events. Whenever repetition comes at any position it transmits the message that goes with the main goal of the surah .

This latter cannot be applied at any other position in corrân.

مقدمـــــــــــة

الحمد لله الذي هدى العباد سبل الرشاد.فوفقهم بدين الإسلام إلى الحق والسداد ،وجعل الفوز لمتبعيه والخسران لمن أعرض عنه وحاد.وصل اللهم على حافظ الرسالة وحامل الأمانة فأداها كما تلقاها لا هو ملّ ولا خان محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين وسلم عليهم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

أما بعد:

لما بزغت شمس الحق وسطع نور الإسلام، فمحا ظلمات الجهل، والوهم بأنوار العلم والفهم؛ وهذا بنزول القرآن وما يتضمن من أحكام، فكان لنا منهاجا نمشي على هداه ودليلا نتبع خطاه.

ولي القرآن الكريم بعناية كبيرة من عهد الرسول_ﷺ_ وإلى يومنا هذا دراسة معمقة بأدق التفاصيل. فاعتنى علماؤنا الأفاضل بالقرآن؛ مظهرين إعجازه ليتيقن المتشكك ويزدد المصدق به يقينا.

من جملة الأمور التي لفتت أنظار الكتاب عبر العصور، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، فالمستشرقون رأوه ثغرة _ في زعمهم_ يمكنهم من خلالها التشكيك في القرآن الكريم وعلماء أهل السنة والجماعة، درسوه من خلال أنه وجه من وجوه الإعجاز القرآني. وقد عزمنا على دراسة التكرار من جهتين: للرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، وبيان إعجاز القرآن الكريم من خلال التكرار. وهذا ما يظهر جليا من خلال تكرار القصص

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يتعلق بالقرآن الكريم؛ من ناحية إعجازه، ودراسة إحدى الشبهات التي أثيرت حوله، وهي التكرار؛ فقد قيل أنه لا فائدة ترجى منه، وأنه إطناب عدمه كوجوده.

أهداف البحث:

الهدف الأساس في البحث الرد على الشبهة المثارة حول القرآن الكريم؛ بتوضيح أسرار هذا التكرار، وما له من فوائد جليلة وأهمية بالغة في خدمة الغرض القرآني. وهذا من خلال الكشف عن السر الرباني الذي يحمله كل موضع ورد فيه تكرار. والرغبة الذاتية في معرفة أسرار كثرة تكرار قصة موسى_عليه السلام_ ولماذا خصصت هي بالذات عن باقي قصص الأنبياء

الدراسات السابقة:

لقد حضي هذا الموضوع بعدة دراسات: ككتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، الذي خصص له بابا أسماه تكرار الكلام و الزيادة فيه، بين علة هذا التكرار، إلا أنه يمر سريعا في هذا التبيين،خاصة فيما يتعلق بالقصص، فقد استثارنا ولم يلم بالموضوع. أما كتاب أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة الكرماني، فقد درس التكرار، من جهة أنه معجز. فكانت دراسته لهذا الموضوع من ناحية حصر الآيات المتشابهة في اللفظ في القرآن الكريم، فيوردها في السور التي تناولتها ثم يوجه معناها في كل سورة. وقد خصه د: أمين محمد عطية باشا بدراسة مستقلة أسماها التكرار في القصص القرآني – دراسة تطبيقية على قصة موسى–عليه السلام–؛ قام هذا الباحث بتسليط الضوء على قصة موسى–عليه السلام– بإيراد المشهد الواحد في السور المتفرقة، ويدرس هذا المشهد حسب الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير. فهو لم يتطرق لتكرار القصة كاملة. ومن أجل هذا أردنا دراسة التكرار بصفة عامة، وتسليط الضوء على تكرار القصة خصوصا بجميع مشاهدها.

إشكالية البحث:

هل هناك تكرار في القرآن الكريم؟ وما هي أنواعه؟ وما سر تكرار القصص في القرآن الكريم؟ وما هي الأغراض التي تكررت من أجلها قصة موسى_عليه السلام_ ؟ وما دور التكرار في إثبات إعجاز القرآن؟.

منهجية البحث

حاولنا في بحثنا هذا إتباع المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، المنهج التحليلي؛ الوصفي؛ من خلال تعريف القصة عامة والقصة القرآنية خاصة وتعريف التكرار، والاستقرائي؛ من خلال استعراض أنواع التكرار في القرآن الكريم، وتتبع قصة موسى _عليه السلام_ في بعض السور القرآنية، والتحليلي؛ من خلال تحليل سبب تكرراها في هذه المواضع.

خطة البحث:

المبحث الأول: القصة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف القصة (لغة _اصطلاحا).

المطلب الثاني : خصائص القصة القرآنية .

المطلب الثالث: أغراض القصة القرآنية .

المبحث الثاني: التكرار في القصة القرآنية.

المطلب الأول: تعريف التكرار(لغة_اصطلاحا).

المطلب الثاني: هل هناك تكرار في القصص القرآني دون فائدة ؟

المطلب الثالث: مقاصد التكرار.

المبحث الثالث: أسرار تكرار قصة موسى –عليه السلام –.

المطلب الأول: تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (القصص– طه).

المطلب الثاني: بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين (الأعراف–إبراهيم).

المطلب الثالث: تصحيح المنهج الفكري(الكهف).

الخاتمة.

المبحث الأول:القصة في القرآن الكريم.

سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف القصة (لغة و اصطلاحا) وإلى تعريف القصة القرآنية ودراسة خصائص القصة القرآنية وأغراضها لتتضح الصورة في ذهن القارئ:

المطلب الأول: تعريف القصة(لغة واصطلاحا).

أولا: تعريف القصة في اللغة: لقد تعددت التعاريف اللغوية للقصة من بينها:

جاء في «المعجم الوسيط»[1]: القصة: هي التي تكتب، الجملة من الكلام، وتطلق أيضا على أنها الحديث، والأمر والخبر والشأن.

في «المفرادات في غريب القرآن»[2] القصص: هو تتبع الأثر، يقال قصصت أثره والقصص الأثر. قال تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الكهف:64]. والقصص أيضا الأخبار المتتبعة. قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف: 111].

وفي «تاج العروس»[3]: القص:تتبع الأثر شيئا بعد شيء، وقص عليه الخبر قصا وقصصا أي أعلمه به، وأخبره ومنه قص الرؤيا.

وفي « لسان العرب»:القاص: هو الذي يأتي بالقصة من فصها [4] أي يتبعها بعضها بعضا ويرويها ليخبر الغير بها.

---

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. (ط: 4؛ مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ /2004م) باب القاف، ص740.

(2) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط:1، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية1412 هـ)، كتاب القاف، ص671.

(3) مرتضى الزبيدي(محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين.ج18(لا. ط؛ لا. م: دار الهداية، د. ت)، فصل القاف، ص99.

(4) ابن منظور(محمد بن مكرم)، لسان العرب. ج41(لا. ط؛ القاهرة: دار المعارف، لا. ت)المجلد5، باب القاف، ص3650.

ثانيا.تعريف القصة في الاصطلاح:

"القصة عامة: حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي." [1]

أما القصة القرآنية:"هي التي تخبر عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم،وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه".[2]

وعرفها ابن عاشور[3] في تفسيره: "أنها الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم."[4] وعليه تكون القصة ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال.[5]

وهي أيضا وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية مثل الصور والأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله_ ﷻ_ وهي تخضع في موضوعها وطريقة عرضها وإدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية.[6]

---

(1) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، باب القاف، ص740.

(2) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن. (ط:11؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1421 هـ/2000م)، ص300.

(3) محمد الطاهر بن عاشور(1296 – 1393 هـ =1879 – 1973 م): رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين(عام 1932) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة،من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، صدر منه عشرة أجزاء، و(الوقف وآثاره في الإسلام) ومما عني بتحقيقه ونشره (ديوان بشار بن برد). وكتب كثيرا في المجلات. وهو والد محمد الفاضل.(خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت1396هـ، الأعلام. ج6(ط. 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، 2002 م)، ص174.)

(4) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. ج1، م7(لا: ط؛ لا. م: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ص64.

(5) عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. (ط: 2؛ بيروت، لبنان: دار المعرفة، 1395هـ /1975م)، ص40.

(6) سيد إبراهيم قطب، التصوير الفني في القرآن.(ط: 16؛ القاهرة: دار الشروق، 1423 هـ/ 2002م)، ص143.

المطلب الثاني: خصائص القصة القرآنية.

تتميز القصة في القرآن الكريم عن غيرها من القصص بأنها تقوم على أسس وخصائص أهمها:

1_التكرار: يرد القصص القرآني في معظم حالته مكررا في أكثر من موضع، لكن الملاحظ أن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها. ففي كل موضع من القصة يرد ما يناسب محور السورة التي ذكرت فيها. مركزا عن موضع العبرة فيها. وحين يقرأ الإنسان هذه الحلقات المكررة ملاحظا السياق الذي وردت فيه يجدها مناسبة لهذا السياق تماما في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك، وفي طريقة عرضها كذلك.[1]

2_ اختيار أجزاء من القصة: "فمرة تعرض القصة من أولها ومرة من وسطها ومرة من آخرها وتارة تعرض كاملة، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها، وتارة تتوسط بين هذا وذاك، حسبما تكمن العبرة في هذا أو ذاك، فتعرض بالقدر الذي يكفي لأداء الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه؛ فنجد قصص تعرض منذ الحلقة الأولى: حلقة ميلاد بطلها، لأن في مولده عظمة بارزة وذلك مثل ميلاد آدم_عليه السلام_ وعيسى_عليه السلام_؛ لأن مولدهما دليل القدرة الكاملة لله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: 59]؛ ونجد قصص أخرى تعرض من حلقة متأخرة نسبيا، كقصة يوسف_عليه السلام_ تبدأ قصته صبيا يرى رؤية تسير حياته كلها، وتأثر في مستقبله. ثم نجد قصص لا تعرض إلا في حلقة متأخرة جدا، كنوح_عليه السلام_ وهود_عليه السلام_ وصالح_عليه السلام_....لا تعرض قصصهم إلا عند حلقة الرسالة."[2]

---

(1) ينظر سيد قطب، التصوير الفني، مرجع سابق، ص155_ 156.

(2) عبد الله محمود شحاتة، علوم القرآن. (القاهرة: دار الغريب، 2002م)، ص156–157.

3_ الموعظة: أورد الله _ﷻ_ القصة في القرآن الكريم باختلاف موضوعاتها تهدف إلى العبرة والموعظة، لا لمجرد القص و سرد الحوادث التاريخية، وكل قصة في القرآن خير شاهد على ما نقول، قال تعالى:﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾ يوسف:111. [1]

4_ "الواقعية في رواية القصة: الأحداث القرآنية حقيقية كلها، وإن تكن بإيجاز، كتبديل عصا موسى _عليه السلام_ إلى ثعبان مبين، كما نرى في القرآن الكريم:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢﴾ [آل عمران: 62]، وأيضا في سورة القصص قبل بداية قصة موسى_عليه السلام_قال الله تعالى:﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣﴾ [القصص:3].

وأيضا تحكى هذه القصص الحق بواسطة أصدق الصادقين:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢﴾ [النساء: 122]

الواقعية في القصص القرآنية، رواية حقيقية من الأحداث التي حدثت في زمن بعينه، والقصة في القرآن الكريم أنباء حقيقية وصادقة، ذكرها الله تعالى لهداية البشر." [2]

(1) ينظر عبد ربه عبد الحافظ، بحوث في قصص القرآن.(لا: ط ؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، لا: ت)، ص89.

(2) برستو قياسوند وعلى باقر طاهرى ناي، دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم، مجلة التراث الأدبي، همدان: جامعة أبو على بن سينا في همدان، 1388/11/11هـ، ص122.

ومن الخصائص الفنية للقصة القرآنية

1_ تنوع طريقة العرض في ابتداء القصة: وذلك أن عنصر التشويق أمر أساسي في القصة، فينبغي أن يتجلى بأبهى مظاهره في مطلعها، حتى ينشدّ القارئ إلى متابعة حلقاتها، ويفتح آفاق ذهنه وجوانب نفسه إلى استطلاع أغراضها ومقاصدها. وأهم مظاهر براعة الاستهلال في القصة القرآنية هي:

أ– البدء بأغرب مشهد يلفت النظر فيها؛ حتى لو كان هذا المشهد متأخرا في سلسلة الحوادث؛ لأن المشهد الغريب من شأنه أن يثير الانتباه أكثر من غيره، حتى إذا تفتح الذهن وأقبل على القصة، عمد البيان إلى استدراك ما فات من المشاهد، وتحين المناسبة لعرضه بشكل متناسق ومتساو مع جمال العرض وأداء الغرض. ومثال ذلك قصة موسى_عليه السلام_ في سورة (طه)حيث افتتحت بهذا المشهد:﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠ ﴾ [طه:9– 10]. ثم يعود السياق بعد هذا ليستدرك جوانب القصة ومشاهدها. [1]

ب– "مرة يذكر ملخصًا للقصة يسبقها، ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها. وذلك كطريقة قصة "أهل الكهف" فهي تبدأ هكذا:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴾[الكهف: 9] . فهذا ملخص للقصة؛ ثم تتبعه تفصيلات تشاورهم قبل دخولهم الكهف. وحالتهم بعد دخوله ونومهم، ويقظتهم. وإرسالهم واحدًا منهم ليشتري لهم طعامًا، كشفه في المدينة، وعودته، وموتهم، وبناء المعبد عليهم، واختلاف القوم في أمرهم.... الخ. فكأن هذا التلخيص كان مقدمة مشوقة للتفصيلات.

(1) ينظر: مصطفى ديب، الواضح في علوم القران. ج1(ط: 2 ؛ دمشق: دار الكلم الطيب– دار العلوم الإنسانية، 1418هـ /1998م)، ص 158.

ج– ومرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها؛ ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها. وذلك كقصة موسى_عليه السلام_ في سورة القصص. فهي تبدأ هكذا: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦ ﴾ [القصص:2– 6].

ثم يمضي في تفصيلات قصة موسى_عليه السلام_: مولده ونشأته ورضاعه وكبره وقتله المصري وخروجه"...[1]

د–"ذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص، ويكتفي بما في ثناياها من مفاجآت خاصة بها، و مثال ذلك قصة مريم عند ولادتها عيسى_عليه السلام_، وقصة سليمان _عليه السلام_ مع بلقيس، وغيرهما من القصص.

هـ– العرض التمثيلي: وهو العرض الذي يقوم على إبراز المشاهد الرئيسية، والحلقات الأساسية من القصة، بشكل واضح وجلي أمام الناظر أو المتخيل، بينما يترك له بين كل مشهد وآخر من هذه المشاهد أو الحلقات فجوات يطوي فيها ما بين المشاهد من الروابط البديهية، ويفسح المجال للخيال حتى يملأها، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق. وهذه الطريقة من العرض سمة بارزة في القصص القرآني، إذ من شأنها أن تعطي القيمة الفنية للقصة، وتضفي عليها الحيوية وتبعث فيها الحياة."[2]

(1) سيد قطب، التصوير الفني، مرجع سابق، ص181.

(2) مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق، ص158.

2– تنوع طريقة المفاجأة:

أ– فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل وعن النظارة حتى يُكشف لهم معا في آن واحد. ومثال ذلك قصة موسى_عليه السلام_ مع الخضر في سورة الكهف، فقد ثقب الخضر السفينة ثم قتل الغلام، ثم أقام الجدار، وفي نهاية القصة يبين الخضر لموسى_عليه السلام_ هذه الأفعال.

ب– ومرة يكشف بعض السر للنظارة وهو خافٍ عن البطل في موضع وخاف عن النظارة وعن البطل في موضع أخر في القصة الواحدة. ومثال ذلك عرش بلقيس الذي جئ به في غمضة عين، ثم إسلام بلقيس في النهاية بعد أن رأت صرحا ممردا من قوارير فقالت: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤﴾ [النمل:44].

ج– ومرة يكشف السر للنظارة منذ أول لحظة مثل قصة أصحاب الجنة في سورة القلم التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧﴾[القلم:17] [1]

3– الفجوات في المشاهد:

وهذه طريقة متبعة في جميع القصص القرآني على وجه التقريب، فمثال هذا قصة يوسف _عليه السلام_فالقصة قد قسمت ثمانية وعشرين مشهدًا، فلنعرض بعض مشاهدها: لقد قدم إخوة يوسف_عليه السلام_ وهو على خزائن الأرض، في سنوات الجدب، يطلبون القمح، فطلب إليهم أن يحضروا أخاهم الآخر ثم وضع صواع الملك في رحله وأخذ به رهينة، باسم أنه سارق، ليبقيه يوسف_عليه السلام_ عنده!

(1) ينظر: عبد الله محمود شحاتة، علوم القرآن، مرجع سابق، ص 158.

ثم ها هم أولاء إخوته ينتحون جانبًا ليتشاوروا في أمرهم، وقد أبى عليهم يوسف_عليه السلام_ أن يأخذ أحدهم مكانه:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يوسف:80-82].

وهنا يسدل الستار، لنلتقي بهم في مشهد آخر لا في مصر ولا في الطريق، ولكن أمام أبيهم، وقد قالوا له ما وصاهم به أخوهم دون أن نسمعهم يقولونه. إنما يرفع الستار مرة أخرى لنجد أباهم يخاطبهم:﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يوسف:83].

ويسدل الستار..... وهكذا.[1]

4- التصوير: ويقول في ذلك سيد قطب: "إن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها، فتستحيل القصة حادثًا يقع ومشهدًا يجري، لا قصة تروى ولا حادثًا قد مضى. فالتصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإيحاء، ولون يبدو في تخييل العواطف و الانفعالات. ولون يبدو في رسم الشخصيات. وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدها يبرز في بعض المواقف، ويظهر على اللونين الآخرين، فيسمى باسمه. أما في الحقيقة فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهد القصص جميعًا."

(1) ينظر: سيد قطب، التصوير الفني، مرجع سابق، ص187_190.

(2) المرجع نفسه، ص190.

المطلب الثالث: أغراض القصة القرآنية

للقصص القرآني وقع في النفوس لا سبيل للتهرب منه، فهي لم ترد لمجرد أن تحكى بل لتثبت مجموعة من الأغراض الدينية لتهذب بها النفوس ومن هذه الأغراض:

1 – "تثبيت فؤاد الرسول_ﷺ_ في مجال الدعوة وحمله على الصبر على ما قد يراه من أذى قومه له، وبيان أن الله ﷻ ينصر رسله مهما نزل بهم من العذاب وطاف حولهم من البلاء. ولا شك أن في ذكر أخبار الأنبياء من قبله وما كابدوه من إيذاء أقوامهم، ثم نصر الله عزّ وجلّ لهم، ما يدعوه إلى التحمّل والصبر ويبثّ في قلبه روحا من الطمأنينة والنشاط." من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ [ص:17]. [1]

2– العبرة والموعظة: فمقصود القصة القرآنية هو أن يتعظ الناس بما قبلهم من الأقوام السابقة ويعتبروا بما حصل لهم نتيجة عنادهم وتكذيبهم لرسولهم، ويستيقنوا بأن الله يتولى بعنايته من يصطفيهم رسلا لهم وكل من اتبعهم، [2] وهذا الغرض هو أفضل و أهم العبر في هذه القصص؛إذ ينبه على سنن الله _ﷻ_ في الاجتماع البشري و تأثير أعمال الخير و الشر في الحياة الإنسانية [3]

3–"بيان أن الدين كله من عند الله: من عهد نوح_عليه السلام_ إلى عهد محمد_ﷺ_ وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع؛ وكثيرًا ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة، فلما كان هذا غرضًا أساسيًّا في الدعوة، فقد تكرر مجيء هذه القصص، على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير؛ لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس. [4]

---

(1) محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن. ج1(لا. ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،1420 هـ/1999م)، ص 194.

(2) ينظر مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق، ص184.

(3) ينظر عبد الرحمان العك، أصول التفسير و قواعده. (ط: 2؛ بيروت: دار النفائس، 1406هـ/1986م)، ص72.

(4) سيد قطب، التصوير الفني، مرجع سابق، ص149_146.

مثال ذلك ما جاء في سورة "الأنبياء" من الآية 50 إلى الآية 92:﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ

شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ۞

الملاحظ من خلال قراءتنا لهذه الآيات الكريمة، التي يتوجه فيها الله_ﷻ_ بالخطاب إلى أنبياءه ورسله. إن الضمير المتكلم في جلها يعود إلى الله _ﷻ_ كقوله:﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ ﴾ ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾ ﴿ وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ ﴾...إلى آخر الآيات و المتكلم هو الله، و هذا لكي لا يتوهم جاهل، أو يطعن في قداسة الرسالات طاعن،أو يشكك في صدقها ومصدرها باغ؛ و ليمكن الله هذه الحقيقة في القلوب و يثبتها ختم قوله ب:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ وهذا هو الغرض الأصيل، من هذا الاستعراض الطويل. وغيره من الأغراض الأخرى، يأتي عرضًا وفي ثناياه".[1]

(1) ينظر المرجع السابق، 149.

4-"بيان أن الدين كله موحد الأساس- فضلا على أنه كله من عند إله واحد- وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك. مكررة فيها العقيدة الأساسية، وهي الإيمان بالله الواحد على نحو ما جاء في سورة الأعراف:﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩﴾ [الأعراف:59].

﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥﴾ [الأعراف :65].

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣﴾[الأعراف:73].﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥﴾ [الأعراف:85].

فهذا التوحيد لأساس العقيدة، يشترك فيه جميع الأنبياء في جميع الرسالات، وترد قصصهم مجتمعة في هذا السياق. لتأكيد ذلك الغرض الخاص.

5 – بيان الأصل المشترك بين دين محمد _ﷺ_ ودين إبراهيم _عليه السلام_ بصفة خاصة ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة، وإبراز أن هذا الاتصال أشد من الاتصال العام بين جميع الأديان[1]. تكررت الإشارة إلى هذا في قصص إبراهيم_عليه السلام_ وموسى_عليه السلام_ و عيسى_عليه السلام_: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩﴾ [الأعلى:18-19].

﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨﴾

[آل عمران:68]

(1) المرجع السابق، ص 149_151.

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المائدة:46-48]."

6- "بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وذلك تثبيتًا لمحمد ـﷺـ وأتباعه، وتأثيرًا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[هود:120].

وتبعًا لهذا الغرض كانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة، مختومة بمصارع من كذبوهم.

ويتكرر بهذا عرض القصص كما جاء في سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾[العنكبوت:7].

﴿وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾[العنكبوت:18].

7- تصديق التبشير والتحذير، وعرض نموذج واقع من هذا التصديق: كالذي جاء في سورة الحجر. قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَـٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[61-66]. وفي هذه القصة تبدو الرحمة في جانب لوط، ويبدو العذاب الأليم في جانب قومه المُهلكين."[1]

(1) المرجع السابق، ص151_153.

8–"تصديق الأنبياء الصديقين وإحياء ذكراهم وتخليد أثارهم وبيان نعمة الله_ﷻ_ على أنبيائه وأصفيائه: كقصص سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى، و زكريا ويونس وموسى، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى."[1]

9– مقارعة القرآن الكريم لأهل الكتاب بالحجة الدامغة لتكذيبهم الرسل وكتمانهم للحق، فتحداهم القرآن الكريم فيما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى:﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [آل عمران:93].[2]

10_لفت انتباه بني آدم إلى أن الشيطان مترصد لهم، و مقسما على ذلك. و إبراز العداوة الأزلية بينه و بينهم.عن طريق التشويق والإثارة هذا ما يتجسد في القصة، فبالتكرار يتضح هذا المقصد الهام. ولما كان هذا موضوعًا خالدًا، فقد تكررت قصة آدم_عليه السلام_ في مواضع شتى.[3]

"وهناك مجموعة من الأغراض الأخرى من بينها:

_ بيان قدرة الله على الخوارق: كقصة خلق آدم_عليه السلام_ وقصة مولد عيسى_عليه السلام_ وقصة إبراهيم_عليه السلام_ والطير الذي آب إليه بعد أن جعل على كل جبل منه جزءًا. وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي الله هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه.

(1) عبد الله محمود شحاتة، علوم القرآن، مرجع سابق، ص 153.

(2) ينظر مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص302.

(3) ينظر سيد قطب، التصوير الفني، مرجع سابق، ص154.

– بيان عاقبة الطيبة والصلاح، وعاقبة الشر والإفساد،:كقصة ابني آدم، وقصة صاحب الجنتين، وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم، وقصة سد مأرب، وقصة أصحاب الأخدود.عقب على هاتين النقطتين ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير في المقدمات العشر إذ قال: "معرفة أن قوة الله_ﷻ_ فوق كل قوة، وأن الله ينصر من ينصره، وأنهم إن أخذوا بوسيلتي البقاء من الاستعداد والاعتماد؛ سلموا من تسلط غيرهم عليهم.

وذكر العواقب الصالحة لأهل الخير، وكيف ينصرهم الله تعالى كما في قوله تعالى:﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنبياء:87–88].

– بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة، والحكمة الكونية البعيدة الآجلة، كقصة موسى _عليه السلام_ مع العبد الصالح الذي أتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما." [1]

(1) عبد الله محمود شحاتة، علوم قرآن ، مرجع سابق، ص153.

المبحث الثاني: أسرار التكرار في القصة القرآنية.

في هذا المبحث سندرس قضية التكرار في القرآن الكريم بداية بتعريفه ثم نجيب على الشبهة التي يقول أصحابها أن التكرار دون فائدة ثم نتطرق إلى مقاصده:

المطلب الأول:تعريف التكرار(لغة_اصطلاحا).

أولا:تعريف التكرار في اللغة:

جاء في« لسان العرب»[1]: كرر: الكَرُّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّه وكَرَّ بِنَفْسِهِ. والكَرّ: مَصْدَرُ كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُروراً وتَكْراراً. وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. والكَرّةُ:المَرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وكَرْكَرْتُه عَنْ كَذَا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ.

وفي«القاموس المحيط»[2]: كر عليه كرا وكرورا وتكرار عطف، وعنه رجع فهو كرارا، وكرره تكريرا وتكرار وتكرره وكرره أعاد مرة بعد أخرى.

وفي«مختار الصحاح»: الْكَرّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: (كَرَّهُ) و (كَرَّ) بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى وَيَلْزَمُ. وَكَرَّرَ الشَّيْءَ (تَكْرِيرًا) و(تَكْرَارًا)."[3]

نستنتج من خلال التعاريف اللغوية أن التكرار بمعنى الرجوع و إعادة الشيء .

---

(1) ابن منظور .، لسان العرب،مرجع سابق،ج5 (مادة كرر)، ص136.

(2)الفيروز آبادي، القاموس المحيط. ج2(د.ط؛ بيروت، لبنان: دار العلم للجميع)، فصل الكاف– باء الراء، ص 125–126.

(3) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت 666هـ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.(ط:5؛ بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م)، ص268.

ثانيا: تعريف التكرار في الاصطلاح:

" هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو غرض من الأغراض." [1]

وهو" دلالة اللفظ على المعنى مرددا لتأكيد غرض من أغراض الكلام أو للمبالغة فيه أو للتنويه به، والإشارة إليه بالذكر".[2]

وهو" عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى." [3]

(1) تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو. ج1، (ط:1 ؛ بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1987م)،ص361.

(2) فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني.(لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص60.

(3) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت816هـ، كتاب التعريفات.(ط:1؛ بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ –1983م)، ص65.

المطلب الثاني: هل هناك تكرار في القرآن الكريم دون فائدة؟

إذا أمعن القارئ منا، في النظر في القرآن الكريم، فإن من الأمور التي يلاحظها تكرار الكثير من الألفاظ، والأدوات والعبارات والقصص. الشيء الذي رآه الطاعنون ثغرة يمكنهم، من خلالها التشكيك في قداسة الكتاب العزيز والطعن فيه بزعمهم هذا. فقد أَثاروا حوله الشبهات وتكلموا فيه وأطنبوا مدّعين أن التكرار عين العيب والخلل، وأن هذا التكرار مدعاة إلى الملل، وخال من جديد الفائدة، فجند علماؤنا الأفاضل عقولهم وأقلامهم للرد على هذه الشبهة الباطلة، ومن بينهم الشيخ عبد العظيم المطغني في كتابه خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية بقوله: "يقع التكرار في القرآن الكريم على وجوه: مرة يكون المكرر أداة تؤدى وظيفة في الجملة بعد أن تستوفى ركنيها الأساسيين، وأخرى تتكرر كلمة مع أختها لداع، بحيث تفيد معنى لا يمكن الحصول عليه بدونها، فاصلة تكرر في سورة واحدة على نمط واحد، قصة تتكرر في مواضع متعددة مع اختلاف في طرق الصياغة وعرض الفكرة، بعض الأوامر والنواهي والإرشادات والنصح مما يقرر حكماً شرعيًّا أو يحث على فضيلة، أو ينهى عن رذيلة، أو يرغب في خير، أو ينفر من شر.

تكرار القرآن في جميع المواضع التي ذكرناها، والتي لم نذكرها مما يلحظ عليها سمة التكرار، ففي هذا كله يباين التكرار القرآني ما يقع في غيره من الأساليب؛ لأن التكرار فن قولي معروف، قد لا يسلم الأسلوب معه من القلق والاضطراب، فيكون هدفاً للنقد والطعن؛ ولأن التكرار رخصة في الأسلوب إذا صح هذا التعبير والرخص يجب أن تؤتى في حذر ويقظة"[1]

---

(1) عبد العظيم إبراهيم محمد المطغني ، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية.ج1(ط:1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1413 هـ/ 1992م)، ص321_322.

فالله لم يرد بهذا التكرار الحشو بل ساقه ليؤدي وظيفتين: الأولى دينية؛ باعتبار أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتشريع لا يخلو منها فن من فنونه، فهو بهذا التكرار يقرر المكرر ، ويؤكد عليه، و يبرز العناية به؛ ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين.

والثانية أدبية، فدور التكرار فيها متعدد وإن كان الهدف منه في جميع مواضعه يصب في واد واحد، وهو تأكيد المعاني وإبرازها. (1)

فالتكرار في القرآن الكريم يقع على عدة أنواع نذكر منها:

– **تكرار الأداة:** ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾[النحل119] .

والظاهر من النظر في الآيتين تكرار" إنَّ "فيهما، وهذا الظاهر يقتضى الاكتفاء ب "إنَّ" الأولى، ولم يطلب إلا خبرها. وهو في الموضعين أعنى الخبر" لغفور رحيم" لكن هذا الظاهر خولف وأعيدت "إنَّ" مرة أخرى.

– **تكرار الكلمة مع أختها:** ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾﴾ [النمل: 5].

فقد تكررت"هم" مرتين، الأولى مبتدأ خبرها: "الأخسرون"، والثانية ضمير فصل جئ به لتأكيد النسبة بين الطرفين وهى: هُمْ الأولى بالأخسرية. (2)

– **تكرار الفاصلة:** التكرار في سورة "الرحمن"والقمر والمرسلات وسنكتفي في هذا المقام بذكر سورة الرحمان:

إن التكرار الوارد في"الرحمن" في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

حيث تكررت الآية فيها إحدى وثلاثين مرة فله أسبابه :

(1) ينظر، المرجع السابق، ص322.

(2) المرجع نفسه، ص 324.

أولاً: إن هذا التكرار الوارد في سورة "الرحمن"هو أكثر صور التكرار الوارد في القرآن على الإطلاق.

ثانياً: إنه أي التكرار في هذا الموضع قد مُهِّدَ له تمهيداً رائعاً. حيث جاء بعد اثنتي عشرة آية متحدة الفواصل. وقد تكررت في هذا التمهيد كلمة"الميزان"ثلاث مرات متتابعة دونما نبو أو ملل: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾[الرحمن:7–9].

وهذا التمهيد قد أشاع كذلك لحناً صوتيًّا عذباً كان بمثابة مقدمة طبيعية لتلاءم صور التكرار ولتألفها النفس وتأنس بها.

ثالثاً: إن الطابع الغالب على هذه السورة هو طابع تعداد النعم على الثَّقَلين: الإنس والجن، وبعد كل نعمة أو نِعَم يعددها الله تأتي هذه العبارة: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

وعلى هذا الأساس يمكن بيسر فهم عِلّة التكرار الذي حفلت به سورة الرحمن؛ أنه تذكير وتقرير لنعمه."[1]

فقد عدّد في هذه السورة نعماءه، وذكر عباده بآلائه ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين؛ ليفهمهم النعم ويقررهم بها.[2]

كما أقر هذا ابن عاشور في تفسيره– التحرير والتنوير– بقوله: "وفائدة التكرير توكيد التقرير بما لله تعالى من نعم، على المخاطبين، وتعريض توبيخهم على إشراكهم بالله أصناما لا نعمة لها على أحد"[3].

ولقائل أن يسأل: إن هذه الفاصلة قد تكررت بعدما هو ليس بنعمة من وعيد وتهديد. فكيف يستقيم التوجيه إذن بعد هذه الآيات؟

---

(1) ينظر المرجع السابق، ص 330.

(2) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر.(لا: ط، بيروت: دار المكتبة العلمية،لا: ت)، ص239.

(3) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.(لا.ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 م)، ص246.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن:35–44].وظاهر هذه الآيات بلاء وانتقام وليس بنعم.

الجواب: إن المتأمل يدرك أن في الإنذار والوعيد وبيان مآل الضالين عصمة للإنسان من الوقوع فيما وقعوا فيه فيكون مصيره مصيرهم.[1]

وخلاصة القول، هو أن نعم الله قد تكون بجلب منفعة،أو بدفع مضرة، وسورة الرحمن اشتملت على كلا النوعين. لذا كررت الفاصلة،عند ذكر النعم، وبيان مآل الضالين قصد تجنبهم.

– **تكرار القصة:** ومن المواضع التي يليق بها طول الحديث أو حتى التكرار أحيانًا قصص القرآن؛ باعتبارها أسهل منفذ إلى قلب المرء و أقصر طريقا لاعتباره لأنها كالسهم تخترق صدره فتصطدم بضميره، فيصحو إن كان نائما و يحيا إن كان ميتا. وهو وجه من وجوه الإعجاز البياني. كما قال فيه محمد أبو زهرة[2]: "التكرار من تصريف القول الذي هو وجه من وجوه البيان القرآني الذي قصد إليه الكتاب العزيز."[3]

---

(1) عبد العظيم إبراهيم محمد المطغني، خصائص التعبير القرآني، وسماته البلاغية، مرجع سابق، ص 330.

(2) محمد بن أحمد أبو زهرة: (1316– 1394 هـ= 1898– 1974 م) أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره. مولده بمدينة المحلة الكبرى وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي(1916 – 1925) وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات، وعلم في المدارس الثانوية سنتين ونصفا. وبدأ اتجاهه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين (1933) وعين أستاذا محاضرا للدراسات العليا في الجامعة (1935) وعضوا للمجلس الأعلى للبحوث العلمية.وكان وكيلا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ووكيلا لمعهد الدراسات الإسلامية وأصدر من تأليفه أكثر من 40 كتابا، كانت وفاته بالقاهرة.(الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، 25/6).

(3) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، المعجزة الكبرى القرآن.(لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص 121.

ومن يمعن النظر في الكتاب الحكيم يجد أن تكرار القصة الواحدة في عدة مواضع، ليس تكرارا لكل محتواها، بل تأتي في كل سورة لتدعم محورها الرئيس، من خلال ذكر الجانب الذي يتناسب مع هذا المحور، وفي كل موضع ترد بأسلوب جديد وبكلمات غير التي ذكرت في الموضع السابق. إنه والله لعين الإعجاز القرآني، وليس بمقدور بشر أياً كانت قدرته البلاغية أن يكرر القصة ذاتها في كم من موضع بأكثر من أسلوب.

فتحداهم القرآن بلهجة حادة:﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[البقرة 23].

فالتكرار سمة القصص القرآني الغالبة عليه، إلا في بعض القصص لم يرد فيه تكرار كقصة يوسف_عليه السلام_ و للعلماء توجيه في عدم تكرارها "أهم ما في هذا التوجيه أن حرص الإسلام على صيانة الأعراض كان سببا في ذلك لأن في قصة يوسف محاولة إغراء على جريمة خلقية لذلك فرغ القرآن من سوقها للعضة والاعتبار مرة واحدة"[1]

وفي عدم التكرار أيضا لعين الإعجاز القرآني التشريعي، ولحجة دامغة في أن هذا الكلام ليس بكلام بشر، وما أنزل عبثا، فعدم تكرار قصة يوسف مثلا له مقصد عظيم. وهو المحافظة على عفاف المجتمع الإسلامي و صيانته من مثل هذه الآفات، وحمايته من الفساد.لاحظ معي هذا التدرج في الفساد. فللإغواء الملح قد يوقع الضحية في شراك الرذيلة ومن ثم الانحراف الخلقي لكليهما. فيسقط الحياء صريعا و تصبح المعاودة سهلة، بعدما اقتحما صعاب الأولى.

ومنه يتبين أن في القرآن الكريم تكرار متنوع، لكل منه مقصده الخاص و فائدته المنفردة.

(1) عبد العظيم إبراهيم محمد المطغني ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مرجع سابق، ص 333.

ومن خلال التتبع وجدنا أن أكثر الأنواع شيوعا القصص؛ باعتباره أوسع منفذ لوعظ الناس، وأجدر وسيلة لشد انتباههم؛ لشدة ميلهم لها. فلم يُرد بالتكرار العبث، وعدم الفائدة؛ إنما قُصد تثبيت و تقرير ما كرر، وهذا الحرص على التثبيت والتقرير، إنما يدل على الاعتناء بهذا الشيء المكرر، فالقاعدة الأصولية تقول: "التكرير يدل على الاعتناء"[1] كما يرمي إلى التنبيه والتحريك.[2]

ومن خلال هذا التوضيح لظاهرة التكرار، وتسليط الضوء على سورة الرحمن كنموذج مفصل تبين "أن لا زائد في القرآن"[3] ففي كل موضع يتوهم أنه مكرر يجب تذكر القاعدة الأصولية، "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى."[4]

(1) خالد بن عثمان السبت، مختصر في قواعد التفسير.(ط:1؛ لا. م دار ابن القيم ، 1426هـ/2005م)، ص25.

(2) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ومجموعة. ج1(ط:1؛ بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية1413هـ/1993م)، ص189.

(3) خالد عثمان السبت، قواعد التفسير. المجلد1 (لا. ط؛ لا. م: دار ابن عفان)، ص350.

(4) خالد بن عثمان السبت، مختصر في قواعد التفسير، مرجع سابق، ص356.

المطلب الثالث: مقاصد التكرار.

يحوي القرآن الكريم العديد من القصص كثيرة التكرار، تذكر أحداث هذه القصة كل حدث بما يناسب موضع التكرار متفاوتة في الطول و القصر، و الإيجاز والإطناب، مختلفة في طريقة العرض، صراحة وتعريضا،وهذا لمقاصد وهي:

1_ الإشارة إلى أن البلاغة القرآن في أعلى مراتبها: وهذا من خلال عرض المعنى الواحد بأساليب مختلفة، وطرق متعددة، وهذا من خصائص البلاغة. فتكرار أحداث القصة بأساليب متنوعة يجعل القارئ والسامع لا يمل من التكرار، بل يهتدي إلى معاني أخرى لم يصل إليها في الأسلوب السابق.[1]

2_ قوة الإعجاز القرآني: فإعادة القصص في مواضع مختلفة، بأساليب متفاوتة، فيه إثباتا للإعجاز القرآني، وإثباتا للعرب على قصورهم في الإتيان بمثله.[2]

قال الصابوني[3] في هذا: "أن قصص الأنبياء قد ذكرت في سور عديدة، فجاءت مكررة، ومن حكمة هذا التكرار أنه يدل على إعجاز القرآن الكريم، وعلى أنه حقا كتاب منزل من عند الله، فإن أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء يستحيل عليه إذا كتب قصة مرة واحدة، أن يكتبها مرة أخرى بألفاظ جديدة مع المحافظة على مكانة الأسلوب وبلاغة التعبير، لكن القرآن الكريم تفنن في سرد القصص بنفس الفصاحة والبيان والروعة والإتقان، فجاءت القصة فيه مكررة معبرة عن معنى واحد، ولكن بألفاظ أخرى وعبارات مختلفة".[4]

(1) ينظر د: عمر محمد عمر باحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم.(ط: 1 ؛ بيروت: دار المأمون للتراث، 1413هـ/1993م) ص70.

(2) ينظر محمود السيد حسن، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية. (ط: 1؛ لا.م: مؤسسة شباب الجامعة، 1981م) ص124.

(3) الصابوني (604 – 680 هـ = 1207 – 1282 م):محمد بن علي بن محمود، أبو حامد، جمال الدين المحمودي، ابن الصابوني: من حفاظ الحديث، العارفين برجاله. من أهل دمشق. له كتاب (تكملة إكمال الإكمال) في رجال الحديث جعله ذيلا لكتاب ابن نقطة الّذي ذيل به(الإكمال) لابن ماكولا. قال ابن ناصر الدين: اختلط قبل موته بسنة أو أكثر.(الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، 282/6).

(4) محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء. (ط: 2؛ بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، دمشق: مكتبة الغزالي، 1985م) ص112–113.

3_ تبليغ القصص لجميع البشر: إن إعادة ذكر القصة القرآنية أمر دعت إليه الحاجة. قال ابن قتيبة[1] في هذا: "كانت وفود العرب ترد على رسول الله للإسلام فيقرأ المسلمون شيئا من القرآن، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بسور مختلفة ، فلولا لم تكن الأنباء والقصص مثناة ومكررة لو وقعت قصة موسى _عليه السلام_ إلى قوم، وقصة عيسى _عليه السلام_ إلى قوم، وقصة نوح _عليه السلام_ إلى قوم. فأراد الله تعالى بلطفه ورحمته على عباده أن يشهر هذه القصص في جميع أنحاء الأرض، ويلقيها في كل سمع ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير".[2]

4_ تمكين العظة والعبرة في القلوب: فقد ساق الله _عز وجل_ القصص القرآني، وأضفى عليه طابع التكرار؛ رغبة في إيقاظ الهمم، وتصحيح القيم، ودفع العقول للتدبر، والنفوس للتأمل. إذ يوحي التكرار إلى أهمية الشيء المكرر. فالتكرار يلفت الانتباه، إلى عظمة هذا الشيء المكرر، فالأمر العظيم هو الذي يستحق التكرار كقصص الأنبياء مثلا لما فيها من عبرة وعظة وأحداث من أنباء الغيب، فما أحوج البشرية إلى معرفتها والوصول إلى مراميها، وخصوصا أن هذه الأمور مرتبطة تماما بالعقيدة وبالسلوك الإسلامي الصحيح. [3]

5_ **التربية:** حين ننظر إلى القرآن على أنه كتاب التربية لهذه الأمة، وللبشرية كلها التي ينبغي أن تدخل في دين الله، تزول عنا ظاهرة التكرار، وتصبح بعض حكمتها على الأقل مفهومة لدينا.

فالتربية ليست قولة تقال مرة وتنتهي، وكل من مارس التربية مع صغير أو كبير يعلم إلى أي مدى يحتاج من يتلقى التربية إلى التذكير الدائم حتى يستقيم على الأمر المطلوب.

---

(1) ابن قتيبة الحافظ الثقة أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، محدث فلسطين، سمع هشام بن عمار وابن رمح، ومنه ابن عدي وأبو علي النيسابوري مات سنة عشر وثلاثمائة.(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: 911هـ، طبقات الحفاظ،(ط.1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ)، ص323.

(2) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، مرجع سابق، ص234.

(3) ينظر عمر محمد عمر باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، مرجع سابق، ص71–72.

ومن ثم يستطيع أن يقدر الهدف التربوي من عملية التكرار في القرآن

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[الذاريات: 55].

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[ق:37].

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾[الأعلى:9_10].[1]

6_ اختلاف الغاية التي تساق من أجلها: فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في المقام، وتبرز معاني أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال. [2] أي أن كل سورة تستدعي جزءا من القصة حسب ما يدعم محورها، غير الجزء الذي تستدعيه سورة أخرى .

(1) محمد قطب، دراسات قرآنية.(ط:7؛ بيروت: دار الشروق، 1414هـ/1993م) ، ص 235.

(2) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 303.

المبحث الثالث: أسرار تكرار قصة موسى _عليه السلام_ في القرآن الكريم.

إن قصة موسى _عليه السلام_ هي أكثر القصص تكرار في القرآن الكريم. وقد وجه بعض العلماء هذا التكرار إلى التشابه الكبير بين قوم موسى _عليه السلام_ وقوم محمد _ﷺ_في عنادهما وكفرهما، وكثرة العناء الذي تلقاه كلا من موسى_عليه السلام_ ومحمد_ﷺ _؛ لذا أكثر الله _ﷻ_ من تكرارها. تكرارا غير ممل؛لأنه في كل موضع يأتي المشهد من القصة بما يلاءم محور السورة، والغرض الذي صيغت من أجله.

المطلب الأول: تثبيت قلب النبي– ﷺ– والمؤمنين(القصص_طه).

و يتجسد هذا الغرض أي تثبيت قلب النبي _ﷺ_ و المؤمنين. من خلال قصة موسى _عليه السلام_ بدءا من المشهد الأول من حياة موسى _عليه السلام_: ظروف المجتمع الذي ولد فيه موسى _عليه السلام_، وحي الله لأم موسى _عليه السلام_ بإلقائه في اليم، والتقاط آل فرعون له واتخاذه ولدا لهم، رجوعه إلي أمه وإرضاعها له.

قد عالجت هذا المشهد سورتي القصص و طه: فالقصص، بدءا بمشهد رميه في اليم.[1] وقد ذكر هذا المشهد في موضعين من القرآن الكريم في سورتي القصص وطه فقد جاء في سورة القصص. قال تعالى:﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾

(1) ينظر عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مرجع سابق، ص236.

فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [القصص: 1-13].

قال صاحب الظلال: "هذه السورة مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، و المشركون هم أصحاب الحول والطول والجاه والسلطان. نزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم، نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود هي قوة الله وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان، فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ولو كان مجردا من كل مظاهر القوة، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا طمأنينة ولو ساندته جميع القوى، ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله، ومن فقد هذه القيمة فليس بنافعه شيء أصلا." (1)

وجاء هذا المشهد في سورة طه هكذا: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [طه: 37-40].

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن. مج 5(ط:17؛ بيروت: دار الشروق، 1412هـ) ص 2674/2673.

قال سيد قطب في هذا المشهد العجيب في كتابه في ظلال القرآن: "إنها مقابلة عجيبة في تصوير المشهد؛ مقابلة بين القوى الجبارة الطاغية التي تتربص بالطفل الصغير والخشونة القاسية فيما يحيط به من ملابسات وظروف.. والرحمة اللينة اللطيفة تحرسه من المخاوف وتقيه من الشدائد وتلفه من الخشونة، ممثلة في المحبة لا في نزال: «وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي» وما من شرح يمكن أن يضيف شيئا إلى ذلك الظل الرفيق اللطيف العميق الذي يلقيه التعبير القرآني العجيب: «وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي» وكيف يصف لسان بشري، خلقا يصنع على عين الله؟ إن قصارى أي بشري أن يتأمله ويتملاه..إنها منزلة وإنها كرامة أن ينال إنسان لحظة من العناية. فكيف بمن يصنع صنعا على عين الله؟ إنه بسبب هذا أطاق موسى أن يتلقى ذلك العنصر العلوي الذي تلقاه."[1]

فقصة موسى _عليه السلام_ في سورة طه نزلت لتبين للنبي _ﷺ_ ومن معه من المؤمنين أن الظلم وإن قويت عصاه لابد و أن تنقلب على الظالم يوما.[2]

فكلا القومين قوم موسى و قوم محمد _ﷺ_ سواء في العناد و الكفر، ولكي لا يحزن الرسول _ﷺ_ ولا ييأس من النصر؛ لذا ذكر الله _ﷻ_قصة موسى_عليه السلام_ لأنه" يريد أن يثبت بها نبينا عليه الصلاة والسلام والمؤمنين. كلما ضاقت به و بالمؤمنين الأحوال. وكي يبين له أن لا أثر لقوة البشر وتآمرهم على الإنسان إذا لازمته العناية الإلهية، فإن بأس فرعون وملأه لم يلحق ضررا بموسى. "[3]

(1) المرجع السابق، مج4 ص2335.

(2) محمد متولي الشعراوي ت1418هـ، تفسير الشعراوي _الخواطر_ (لا. ط؛ لا. م: مطابع أخبار اليوم،1997م) ص 238.

(3) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير.ج 9(ط: 2؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ) ص 33.

فالخسران لمن أعرض عن الله و لو قوي، و النصر لمن أطاع الله و لو ضعيف. فقد قص النبي _ﷺ_ قصة موسى _عليه السلام_ مع فرعون و قارون على قريش و بين لهم أن قرابة قارون من موسى لم تنفعه مع كفره. كذا قرابة قريش منه _ﷺ_ لن تنفعهم بشيء ما لم يؤمنوا.[1]

قد أكد عبد الكريم الخطيب في كتابه القصص القرآني في منطوقه ومفهومه هذا، مبينا أن لا تكرار لهذا المشهد من قصة موسى؛ ففي سورة القصص كانت عرضا للقصة بصفة عامة، وهذا ليعتبر بنو إسرائيل عندما يذكرهم الله _ﷻ_ بفضله عليهم وإنقاذهم من البلاء الذي كان فرعون يسلطه على بني قومه، ويتعظ العرب عندما يعرض عليهم مشهد من مشاهد الصراع بين الحق والباطل، ويتبين أن النصر لأهل الحق والخسران لأهل الباطل. ومن هذا كله يجد النبي _ ﷺ_ والمسلمون فيها ملاذاً يحميهم من هواجس الخوف والضعف، ويصبرهم على البلاء الذي تلحقه بهم قريش.

وهذا ما خلى منه المشهد الذي ذكر في سورة طه؛ حيث كان ذكر القصة هناك في معرض حديث خاص موجه إلى موسى _عليه السلام_ليذكر به فضل الله عليه.[2]

ومن خلال ذكر القصة في سورة طه يتبين للنبي _ﷺ_ والمؤمنين أن الله ذو فضل على رسله، وأنه منجيهم وناصرهم ولو كانوا مستضعفين.

---

(1) ينظر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت671 هـ، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري. ج13 (الرياض ، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م) ص 248.

(2) ينظر عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، مرجع سابق، ص238.

المطلب الثاني: بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين (الأعراف_إبراهيم)

من خلال قراءتنا لسورة الأعراف تبين لنا؛ أن محور سورة الأعراف هو إنذار المكذبين بالرسالة، وأن النصر لمن صدّق بها؛ وهذا شأن السور المكية التي خصها الله_ﷻ_ بأمور العقيدة. وقد أتت قصة موسى _عليه السلام_ لتخدم هذا الغرض؛ من خلال الصراع الذي دار بينه وبين فرعون وقومه بني إسرائيل. فمقصود القصة في هذا الموضع هو"إنذار من أعرض عما دعا إليه الكتاب...من التوحيد والاجتماع على الخير"[1]

فقصة موسى _عليه السلام_ في هذه السورة تبدأ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾إلى قوله تعالى:﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [الأعراف: 103_137].

وغرض القصة هنا طرح موضوع الرسالة والتكذيب، وبيان عاقبة فرعون وغرقه مع ملئه جزاء على هذا التكذيب، وعقابا على ائتماره بموسى ومن معه من المؤمنين. ونجاة موسى وبني إسرائيل من كيد الظالمين.

ولقد احتوت قصة موسى _ عليه السلام_ في هذه السورة أكبر مساحة عن باقي السور؛ كون هذه السورة ورد فيها أول تفصيل للقصة. [2]

---

(1) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت 885هـ، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ.ج 2 (ط:1، الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ – 1987 م) ص132.

(2) ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج5، ص1338_1329.

فالقصة هنا جسدت لنا بداية التكليف الإلهي، تبليغ رسالة الله_ﷻ_ ودعوته إلى فرعون وقومه ليوحدوا الله_ﷻ_؛ وهذا بإرسال الله_ﷻ_ موسى _عليه السلام_ رسولا بآياته ومعجزاته الدالة على صدق دعواه. فما كان من قومه إلا أن ظلموا أنفسهم بكفرهم بها.

هذا ما جعل الله_ﷻ_ يحذر من صنيع أمثالهم. وجعلهم مثالا يتوعد به كفرة عصر النبي محمد _ﷺ_ وما بعده من العصور والدهور [1] فقد جعل بنو إسرائيل يذوقون عذاب الهون من آل فرعون، وكانوا قلة مستضعفين لكنهم فاصلوا أصحاب الكفر وتبين صف المجرمين من المؤمنين، فجاءهم نصر الله_ﷻ_ ومكن لهم في مشارق الأرض ومغاربها بسبب الصبر والعمل الصالح دون تنازل أو طاعة في بعض الأمر.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ الأعراف: [137].[2]

أما سورة إبراهيم فهي الأخرى مكية، ومحورها الأساسي معالجة العقيدة "ولقد تضمنت السورة عدة حقائق رئيسية في العقيدة. ولكن حقيقتين كبيرتين تظللان جو السورة كلها. وهما الحقيقتان المتناسقتان مع ظل إبراهيم في جو السورة: حقيقة وحدة الرسالة والرسل، ووحدة دعوتهم، ووقفتهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكذبة بدين الله_ﷻ_ على اختلاف الأمكنة والأزمان. وحقيقة نعمة الله_ﷻ_ على البشر وزيادتها بالشكر ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران.."[3]

وقصة موسى _عليه السلام_هنا جاءت لتؤكد أن نعمة الله_ﷻ_ تدوم بالشكر وتزول بالجحود والكفران.

---

(1) د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط. (ط:1، دمشق: دار الفكر،1422 ه) ص702.

(2) من أسباب تكرار القصة، يوسف حامد الفكي. (ط:1، الرياض:لا. ن، 1413ه)، ص 85_86.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج4، ص2077.

وتبدأ القصة من قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ ﴾ [إبراهيم:5_8].

لما كانت الآيات السابقة مسوقة للرد على من أنكروا أن القرآن منزل من الله_ﷻ_ أعقب الرد بالتمثيل بالنظير، وهو إرسال موسى _عليه السلام_ إلى قومه بمثل ما أرسل به محمد_ﷺ_ وبمثل الغاية التي أرسل لها محمد_ﷺ_؛ ليخرج قومه من الظلمات إلى النور.

وأكد الله_ﷻ_ على أن مصير من كذب برسالة محمد _ﷺ_ مصيره مصير من أنكر رسالة موسى _عليه السلام_.

فقوله تعالى:﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ ﴾ المقصود بها؛ تلك الأيام التي أنجى الله فيها بني إسرائيل من أعدائهم ونصرهم، وسخر لهم أسباب الفوز والنصر، وأغدق عليهم النعم في زمن موسى_عليه السلام_.[1]

فوصية الله_ﷻ_ لموسى _عليه السلام_ بأن يخرج قومه من الظلمات إلى النور. مع تذكيرهم بأيام الله_ﷻ_ وهذا بعد خروج بنو إسرائيل من استعباد فرعون.[2]

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج13، ص189.

(2) من أسباب تكرار القصة، يوسف حامد الفكي، مرجع سابق، ص98.

قصة موسى _عليه السلام_ في سورة إبراهيم جاءت مجملة، وهي تبين خشية موسى _عليه السلام_ على قومه أن يعودوا للكفر بعد الإيمان. أما في سورة الأعراف فقد أتت مفصلة؛ لأنها وردت في زمن استعباد فرعون لقومه، فقد كانت الرسالة في تلك الفترة _سورة الأعراف_ بداية التكليف الإلهي.[1]

ومن هذا نستخلص أنه لا تكرار للقصة في السورتين؛ ففي كل موضع أتت القصة في أحداث مغايرة وظروف متنوعة؛ لتخدم في كل سورة الغرض الذي سيقت من أجله؛ من خلال تناسبها مع محور السورة.

(1) ينظر المرجع السايق، ص 330.

المطلب الثالث: تصحيح المنهج الفكري(الكهف).

تصحيح منهج النظر والتعاطي مع الحقائق والمعلومات، موضوع تناوله القرآن في عدد من مواضعه، يريد من خلاله غرس وتثبيت عقيدة أن لا علم للإنسان إن لم يعلمه الله ـ ﷻ ـ وقد ورد في تصحيح منهج النظر والفكر، عدة آيات منها:

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: 32].

قال تعالى مخاطبا ملائكته:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[البقرة:30].

وسورة الكهف التي يدور محورها حول ثلاث مواضيع رئيسة، وهي: تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة.[1].

فقد جاء في مطلع السورة فيما يخص تصحيح منهج النظر والفكر، قوله تعالى:﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ [الكهف:4– 5].

﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ جاء في تفسير هذه الآية" إنها قمة المعاصي أنْ نخوضَ في ذات الله تعالى بمقولة تتفطر لها السماء، وتنشق لها الأرض، وتنهدّ لهوْلِها الجبال. ثم يقول الحق سبحانه: ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ ... ﴾ فهذه القضية التي ادَّعَوْها، وهذه المقولة التي كذبوها على الله من أين أَتَوْا بها؟ الحقيقة أنهم ادعَوْها ولا علمَ لهم بها... وهم يقولون بأمر لا واقع له؛ لذلك يقول تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ... ﴾" [2]

---

(1) ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج4، ص2257.

(2) تفسير الشعراوي ، مرجع سابق، ج14، ص8836_8837.

وقد جاء في وسط السورة قوله تعالى على لسان الفتية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الكهف: 19].

أي" كما أنمناهم وحفظناهم هذه المدة الطويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيُّر؛ لكي يسأل بعضهم بعضًا: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوما أو بعض يوم، وقال آخرون التبس عليهم الأمر: فَوِّضوا عِلْم ذلك لله، فربكم أعلم بالوقت الذي مكثتموه".[1]

وقال أيضا: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الكهف: 22].

قد اختلف أهل الكتاب في عدد أصحاب الكهف، هناك من قال: هم ثلاثة رابعهم كلبهم، وقال آخرون: هم خمسة سادسهم كلبهم. ظنا خالياً من الدليل، وقال فريق آخر: هم سبعة وثامنهم كلبهم. قل لهؤلاء المختلفين يا محمد: ربى عليم علماً ليس فوقه علم بعددهم ولا يعلم حقيقته إلا قليل من الناس أطلعهم الله على عددهم، فلا تجادل هؤلاء المختلفين في شأن الفتية إلا جدالا ظاهراً ليناً دون محاولة إقناعهم، فإنهم لا يقتنعون. ولا تسأل أحداً منهم عن نبئهم، فقد جاءك الحق الذي لا مِرْيَة فيه.[2]

فهذه الآيات وردت لتبين؛ أن العلم الكامل الذي لا يشوبه شك أو ريب هو لله_ﷻ_ وحده وأن العباد لا يحق لهم أن يحكموا بما لا يعلموا.

---

(1) نخبة من أساتذة التفسير،التفسير الميسر.(ط:2؛ السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ – 2009 م) ص295.

(2) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم.(ط:18؛ مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، 1416 هـ – 1995 م)، ص430.

وقد جاءت قصة موسى_ عليه السلام_ في هذه السورة لتأكيد هذا الغرض(تصحيح منهج النظر والفكر). تبدأ من قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف: 60_82].

فهذا الحلقة من قصة موسى_عليه السلام_ ذكرت في سورة الكهف فقط. وتفصيل هذه القصة عن ابن عباس عن رَسُولِ اللَّهِ _ﷺ_قال: (قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ...)[1].

ولما كان موسى _عليه السلام_من الأنبياء الذين أقامهم الله لإجراء الأحكام على الظاهر؛ أي يحكمون على أفعال العباد من خلال ظاهرها. علم الله_جل جلاله_ أن موسى _عليه السلام_ سينكر ما يشاهده من تصرفات الخضر لاختلاف المشربين؛ لأن الأنبياء لا يقرون المنكر. لذا حذر الله_عز وجل_ موسى_عليه السلام_ ونبهه على ما سيشاهده مع الخضر؛ كي يتبعه على بصيرة.[2]

فمن خلال هذه الرحلة أراد الله_جل جلاله_ أن يبين لموسى_عليه السلام_ أنه ليس من الضروري أن يدل الفعل على سوء النية. وفي قصة موسى_عليه السلام_ عبرة بأن العبد لا يعلم كل شيء، فعليه أن لا يحكم بما لا يعلم، فالله_عز وجل_وحده العالم بأفعال العباد.

فبعد المشاهد الغريبة التي مرت على موسى_عليه السلام_مع العبد الصالح (خرق السفينة، قتل الغلام، إقامة الجدار) "ينكشف الستر عن حكمة ذلك التصرف، كما انكشف عن غيب الله الذي لا يطلع عليه أحدا إلا من ارتضى.

وفي دهشة السر المكشوف والستر المرفوع يختفي الرجل من السياق كما بدا. لقد مضى في المجهول كما خرج من المجهول.

---

(1) أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت256هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.ج 6 (ط:1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: 60]، رقم الحديث 4725، ص88.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج4، ص2257.

فالقصة تمثل الحكمة الكبرى، وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها إلا بمقدار.ثم تبقى مغيبة في علم الله وراء الأستار. وهكذا ترتبط– في سياق السورة– قصة موسى والعبد الصالح، بقصة أصحاب الكهف في ترك الغيب لله، الذي يدبر الأمر بحكمته، وفق علمه الشامل الذي يقصر عنه البشر، الواقفون وراء الأستار،لا يكشف لهم عما وراءها من الأسرار إلا بمقدار ..."[1].

وخلاصة القول أن سورة الكهف أتت بمشهد جديد، من قصة موسى _عليه السلام_ لم يذكر من قبل في أي موضع، غرضه تصحيح المنهج الفكري من خلال نهي الله _جل جلاله_ موسى _عليه السلام_ أن يحكم بما لا يعلم.

ومن خلال المواضع التي تتبعناها في قصة موسى _ عليه السلام_ تبين لنا أن الله_عز وجل_ أورد قصة موسى _عليه السلام_ في كل سورة بما يناسب محورها، وخدمة للغرض الذي جاءت السورة من أجله.

فدعوى تكرار القصة دون فائدة دعوى باطلة لا أساس لها من الصحة، فلو كانت دعوى التكرار صحيحة لكان بإمكاننا تغيير مواضع القصص في السور الواردة فيها. وهذا لا يصلح. فمثلا قصة موسى_عليه السلام_ في سورة الكهف إذا وضعت في سورة القصص فإنها لا تتناسب مع محور السورة، فكل جزء من القصة ينسجم مع السورة التي وضعت فيها.

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج 4، ص2282 .

الخاتـــــــمة

الحمد لله قبل الرضى و حين الرضى و بعد الرضى. حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه، بعد هذا الاستعراض لموضوع التكرار في القرآن الكريم، والوقوف على مفهومه، وأبعاده، ودلالاته. نخلص في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج نذكرها في الآتي:

1- أن القصة القرآنية ليست كغيرها من القصص؛ فهي تخضع في موضوعها وطريقة عرضها وإدارة حوادثها لمقتضى الأغراض الدينية. لا لمجرد القص و الإمتاع.

2- من مقاصد التكرار إظهار بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، وهذا من خلال عرض المعنى الواحد بأساليب مختلفة، وطرق متعددة، بحيث لا يستطيع أبلغ البلغاء الإتيان بمثله. وهذا وجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

3 - من خلال التطبيق على قصة موسى _عليه السلام_ اتضح لنا جليا أن الله_عز وجل_ لما ساق قصة موسى_عليه السلام_ في مواضع عديدة، لم يكررها بألفاظها وترتيب مشاهدها في كل موضع؛ بل أورد سبحانه، في كل موضع الجزء الذي يحقق الغرض الذي من أجله سيقت القصة بما يوافق محور السورة

4- سورتي القصص و طه أورد الله _عز وجل_ فيهما قصة موسى _عليه السلام_ من أجل تثبيت قلب النبي _صلى الله عليه وسلم_.

5- سورتي الأعراف و إبراهيم وردت القصة فيهما؛ لبيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين.

6- سورة الكهف التي يدور محورها على ثلاث مواضيع، وردت قصة موسى _عليه السلام_في هذه السورة؛ لتخدم الغرض الثالث، وهو تصحيح منهج الفكر والنظر من خلال رحلته_عليه السلام_ مع العبد الصالح الخضر، فقد كشف الله _عز وجل_ لموسى_عليه السلام_ وللأمة من بعده أن الإنسان لا يعلم إلا بما علمه الله، وأن علم الإنسان ما هو إلا نقطة من بحر علم الله.

وهذه النتائج التي وقفنا عليها ما هي إلا نقطة في بحر هذا الموضوع – التكرار – قد حاولنا قدر المستطاع الإلمام بهذا الموضوع، وإعطائه حقه الكامل من الدراسة.

فموضوع التكرار موضوع واسع، لم نستطيع دراسة جميع جوانبه، فقد كانت دراستنا هذه مخصصة لدراسة تكرار القصص لنبي من أنبياء الله موسى–عليه السلام– في بعض السور.

وفي الأخير نوصي أنفسنا– إذا وفقنا الله–عز وجل– إلى مواصلة الدراسة– والطلبة من بعدنا، إلى مواصلة البحث في هذا الموضوع، والتعمق فيه؛ لعل الله–عز وجل– أن يفتح علينا فيكشف لنا المزيد من خفايا التكرار في القرآن الكريم. بالتوجه إلى أنواع التكرار الأخرى (الأداة ،الكلمة ،الفاصلة) وإلى دراسة باقي قصص الأنبياء (نوح، آدم، عيسى...) للوقوف على أسرار تكرارها.

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [1]			
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ... ﴾		23	21
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾		30	35
سورة آل عمران[2]			
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ... ﴾		59	3
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ... ﴾		62	4
﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ... ﴾		68	12
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ... ﴾		93	14
سورة المائدة[3]			
﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ... ﴾		48-46	13
سورة النساء[4]			
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ... ﴾		122	4
سورة الأعراف[7]			
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾		59	12
﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾		65	12
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾		73	12
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ... ﴾		85	12
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ... ﴾		137_103	31
﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ ... ﴾		137	32
سورة هود[11]			
﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ... ﴾		120	13

سورة يوسف[12]		
﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ... ﴾	82-80	8
﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ... ﴾	83	8
﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ ... ﴾	111	4-1
سورة إبراهيم [14]		
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ ... ﴾	8_5	33
سورة الحجر[15]		
﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ... ﴾	66-61	13
سورة النحل[16]		
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ ... ﴾	119	19
سورة الإسراء[17]		
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ ... ﴾	32	35
سورة الكهف[18]		
﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ... ﴾	5-4	35
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ﴾	9	5
﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ... ﴾	19	36
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... ﴾	22	36
﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	64	1
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ... ﴾	82_60	37
سورة طه[20]		
﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا ... ﴾	10-9	5
﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ... ﴾	40-37	28
سورة الأنبياء[21]		
﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ... ﴾	92_50	11_10

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ... ﴾	88-87	15
سورة النمل[27]		
﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾	5	19
﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ ... ﴾	44	7
سورة القصص[28]		
﴿ تِلۡكَ ءَايَـٰتُ ٱلۡكِتَـٰبِ ٱلۡمُبِينِ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ ... ﴾ 2-6		6
﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾	3	4
﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾	11	1
﴿ طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَـٰتُ ٱلۡكِتَـٰبِ ٱلۡمُبِينِ ... ﴾	13-1	28_27
سورة العنكبوت[29]		
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ... ﴾	7	13
﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ ... ﴾	18	13
سورة ص[38]		
﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾	17	9
سورة ق[50]		
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ... ﴾	37	26
سورة الذاريات[51]		
﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾	55	26
سورة الرحمن[55]		
﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ... ﴾	9-7	20
﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ... ﴾	40-35	21
سورة القلم[68]		
﴿ إِنَّا بَلَوۡنَـٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَـٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴾	17	7
سورة الأعلى[87]		

﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ ﴾	10_9	26
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩ ﴾	19-18	12

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟...	35

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	رقم الصفحة
محمد الطاهر بن عاشور ت1393 هـ	2
محمد بن أحمد أبو زهرة ت1394 هـ	21
محمد بن علي بن محمود الصابوني ت680 هـ	24
أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ت310هـ	25

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: الكتب

1_ الأزراري: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو. ط:1؛ بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1987م.

2_ الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط:1، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية 1412 هـ.

3_ باحاذق:عمر محمد عمر، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم. ط:1؛ بيروت: دار المأمون للتراث، 1413هـ/1993م.

4_ البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي ت256هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط:1؛ لا. م: دار طوق النجاة، 1422هـ.

5_ البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ت 885هـ، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ. ط:1، الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ / 1987 م

6_ البوطي: د محمد سعيد رمضان، من روائع القرآن. لا.ط؛ بيروت:مؤسسة الرسالة، 1420هـ/1999م

7_ الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف ت816هـ، كتاب التعريفات. ط:1؛ بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ –1983م.

8_ أبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ومجموعة. ط:1؛ بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ /1993م.

9_ الخطيب: عبد الكريم ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. ط:2؛ بيروت، لبنان: دار المعرفة، 1395هـ /1975م.

10_ ديب: مصطفى، الواضح في علوم القران. ط:2؛ دمشق: دار الكلم الطيب– دار العلوم الإنسانية، 1418هـ /1998م.

11_ الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ت 666هـ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط:5؛ بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م.

12_ الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير. ط:2؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

13_ الزحيلي: وهبة بن مصطفى ، التفسير الوسيط للزحيلي. ط:1، دمشق: دار الفكر، 1422 هـ.

14_ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ت1396هـ، الأعلام. ط.15؛ لا.م: دار العلم للملايين، 2002 م.

15_ أبي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ، المعجزة الكبرى القرآن. لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت.

16_ السبت: خالد عثمان ، قواعد التفسير. لا.ط؛ لا.م: دار ابن عفان، د.ت.

17_ السبت: خالد بن عثمان، مختصر في قواعد التفسير. ط:1؛ لا.م؛ دار ابن القيم ،1426هـ/2005م.

18_ السيد حسن: محمود، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية. ط:1؛ مؤسسة شباب الجامعة، 1981م.

19_السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت: 911هـ، طبقات الحفاظ، (ط.1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ).

20_ شحاتة: عبد الله محمود، علوم القرآن. لا.ط، القاهرة: دار الغريب، 2002م.

21_ الشعراوي: محمد متولي ت1418هـ، تفسير الشعراوي – الخواطر_.لا.ط؛ لا.م: مطابع أخبار اليوم، 1997م

22_ الصابوني: محمد علي، النبوة والأنبياء. ط:2؛ بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، دمشق: مكتبة الغزالي، 1985م.

23_ بن عاشور: محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير. لا.ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.

24_ عامر: فتحي أحمد، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني. لا.ط؛ لا.م: دار الفكر العربي، د.ت.

25_ عبد الحافظ: عبد ربه ، بحوث في قصص القرآن. لا:ط؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، لا:ت.

26_ العك: عبد الرحمان ،أصول التفسير و قواعده. ط:2؛ بيروت: دار النفائس، 1406هـ/1986م

27_ الفكي: يوسف حامد، من أسباب تكرار القصة. ط:1، الرياض: لا.ن، 1413هـ

28_ الفيروز آبادي: القاموس المحيط. د.ط؛ بيروت، لبنان: دار العلم للجميع. د.ت.

29_ أبو الفيض: مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين.لا.ط؛ لا.م: دار الهداية، د.ت.

30_ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر. لا: ط، بيروت: دار المكتبة العلمية، لا: ت.

31_ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ت671 هـ، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري. لا.ط؛ الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ/2003 م.

32_ قطب: سيد إبراهيم، التصوير الفني في القرآن. ط:16؛ القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 2002م.

33_ القطان: مناع ، مباحث في علوم القرآن. ط:11؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1421 هـ/2000م

34_ قطب: سيد إبراهيم، في ظلال القرآن. ط:17؛ بيروت: دار الشروق، 1412هـ.

35_ قطب: محمد ، دراسات قرآنية. ط:7؛ بيروت: دار الشروق، 1414هـ/1993م.

36_ المطغني: عبد العظيم إبراهيم محمد ، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية. ط:1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1413 هـ/ 1992م.

37_ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ط:4؛ مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ /2004م.

38_ ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب. لا.ط؛ القاهرة: دار المعارف، لا.ت.

39_ نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر. ط:2؛ السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ - 2009 م

40_ لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم. ط:18؛ مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، 1416 هـ - 1995 م.

ثالثا:الرسائل الجامعية

1_ برستو قياسوند وعلى باقر طاهرى ناي، دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم، مجلة التراث الأدبي، همدان: جامعة أبو على بن سينا في همدان، 1388/11/11هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء.	
شكر وعرفان.	
المقدمة	أ
المبحث الأول:القصة في القرآن الكريم.	1
المطلب الأول:تعريف القصة لغة واصطلاحا.	1
المطلب الثاني:خصائص القصة القرآنية.	3
المطلب الثالث:أغراض القصة القرآنية.	9
المبحث الثاني: التكرار في القصة القرآنية.	16
المطلب الأول:تعريف التكرار(لغة_اصطلاحا).	16
المطلب الثاني: هل هناك تكرار في القصص القرآني دون فائدة ؟	18
المطلب الثالث: مقاصد التكرار.	24
المبحث الثالث: أسرار تكرار قصة موسى –عليه السلام –.	27
المطلب الأول: تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (القصص– طه).	27
المطلب الثاني: بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين (الأعراف–إبراهيم).	31
المطلب الثالث:تصحيح المنهج الفكري(الكهف).	34
الخاتمة.	40
فهرس الآيات القرآنية.	42
فهرس الأحاديث النبوية	46
فهرس الأعلام المترجم لهم	47
قائمة المصادر والمراجع.	48
فهرس الموضوعات	52